

الخصائص

قيل : الهمزة وإن كانت أثقل من الواو على الإطلاق فإن الواو إذا انضمت كانت أثقل من الهمزة لأن ضمها تزيدها ثِقَلًا . فأما إسادة وإعاء فإن الكسرة فيهما محمولة على الضمة في أُقِّتت فلذلك قلَّ نحو إسادة وكثر نحو أجوه وأرقة حتى إنهم قالوا في الوُجْنة : الأُجْنة فأبدلوا مع الضمة البتة ولم يقولوا : وُجْنة .

وأيا أيضا فإن الواو إذا وقعت بين ياء وكسرة في نحو يَعيد ويَرد حُذفت والياء ليست كذلك ألا ترى إلى صِحَّتْها في نحو يَيعر وييسر (وكأنهم إنما) استكثروا مما هو معرض تارة للقلب وأخرى للحذف وهذا غير موجود في الياء . فلذلك قلَّت بحيث كثرت الواو .

فإن قلت : فقد كثر عنهم توالي الكسرتين في نحو سِدِرَاتٍ وكَسِرَاتٍ وَعَجَلَاتٍ .

قيل : هذا إنما احتُمِلَ لمكان الألف والتاء كما احتُمِلَ لهما صحَّة الواو في نحو خُطُواتٍ وخُطُواتٍ . ولأجل ذلك ما أجاز في جمع ذَيِّت إذا سمَّيت بها ذياتٍ